

علوم القرآن

الانشغال عن قراءة القرآن والاعتياض باستماعه

السؤال: تمر عليّ أيام فأنشغل عن القراءة في المصحف ولكني أستمع، فهل هذا يبعدني عمّن ينطبق عليه هجر القرآن؟

الجواب: جاء الحث على قراءة القرآن، وأن للقارئ بكل حرف عشر حسنات، يقول النبي الكريم - عليه الصلاة والسلام-: «لا أقول: {الم} حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» [الترمذي: ٢٩١٠]، فهذه ثلاثون حسنة في قوله: {الم} [البقرة: ١] فماذا عما لو قرأ آية أو جزءاً أو القرآن كاملاً؟ في قراءة القرآن في الختمة الواحدة ما يزيد على ثلاثة ملايين حسنة، ولا يفترط في هذا الأجر العظيم إلا محروم، لكن إذا انشغل الإنسان أو ضاق عليه وقت أو لم يتيسر له طهارة بحيث لا يقرأ إلا من المصحف وشق عليه الوضوء في وقت من الأوقات واستمع إلى قراءة قارئ، لا أقول: يسمع له، بل: يستمع؛ لأنه مأمور بالاستماع والإنصات كما في قوله تعالى: **{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا}** [الأعراف: ٢٠٤].

والفرق بينهما أن السماع هو مرور الصوت على الأذن من غير انتباه، والاستماع يكون مع إحضار القلب والاستماع له والتأثر به، وإذا كان هذا القارئ من القراء المؤثرين الذين في صوتهم شيء من التأثير كان أولى، وقد يكون أولى من قراءة الإنسان بنفسه إذا كان ذهنه يشرذ إذا قرأ بنفسه، ويحضر قلبه إذا استمع لغيره، ولا شك أن لتزيين الصوت وتجميل الصوت والتغني بالقرآن أثراً على القارئ وأثراً على السامع، وحينئذ يكون أجرهما واحداً، فالمستمع له مثل أجر القارئ، كما أن المؤمن على الدعاء داعٍ مثل الداعي.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثالثة والسبعون ١٦/٣/١٤٣٣هـ.